بمشاركة نخبة من قيادات وصانعي القرار في الاتحادات الدولية والقارية

مؤتمر دبي الرياضي الدولي يناقش «حوكمة كرة القدم الحديثة»

■ بن غليطة: نسعى لتسويق سلعة كرة القدم لتكون مصدرا جيدا للدخل يساهم في دعم الأندية

مروان بن غليطة

كولينا

■ كولينا: التقنيات التكنولوجية الحديثة في التحكيم أصبح لها تأثير كبير في مجرى المباريات

انطلق صباح أمس الثلاثاء بفندق مدينة جميرا مؤتمر دبي الرياضي الدولي الحادي عشر عضو "مبادرات محمد بن راشد آل مكتوم العالمية" الذي ينظمه مجلس دبي الرياضي تحت شعار "حوكمة كرة القدم الحديثة" بمشاركة نخبة من قيادات وصانعي القرار في الاتحادات الدولية والقارية والوطنية والأندية والمؤسسات الكروية وكبار نجوم اللعب والتدريب والتحكيم.

وافتتح المؤتمر في التاسعة صباحا بورشة عمل القيادة والإدارة التي تناولت أهمية تطبيق الحوكمة في نجاح الأندية المحترفة التي تحدث فيها أمبرتو غانديني المدير العام لنادي روما الإيطالي، وداريوز ميودوسكي مالك نادي ليجيا وارشو من بولندا، وادارها جيف سلاك نائب رئيس قناة توك.

واستهل أمبرتو غانديني المدير العام لنادي روما الإيطالي الورشة بالحديث عن الوضع الراهن لكرة القدم الاوربية وما تعانيه الأندية الصغيرة في مواجهة هيمنة الأندية الكبرى التي تحصل على النصيب الأكبر من أموال الفوز بالبطولات والرعاية طبقا للجماهيرية الكبيرة التي تتمتع بها وامتلاكها لامكانات كبيرة وأسماء لامعة من لاعبين الذين يدرون على النادي أموالا طائلة، وطالب غانديني بضرورة دعم واسناد الأندية الصغرى لتقليص الفجوة بينها والأندية الكبيرة، مشددا على اهمية وجود استثمارات خاصة بالأندية يمكن ان تعينها على تحمل الأعباء المالية، مع الالتزام بإدارتها وفقا لأعلى معايير النزاهة والشفافية.

وأشار المدير العام لنادي روما الى ان الأندية تحتاج الى مزيد من الانفاق للتأهل الى البطولات الاوربية، مضيفا ان الوضع في الوقت الراهن يبدو أفضل في جانب توزيع العوائد خاصة في البطولات، مطالبا بالتشجيع على تحقيق العدالة بين الأندية المختلفة.

وتحدث غانديني عن الانفاق الكبير على كرة القدم في بعض المناطق مثل الصين ومن بعض الفرق التي يمتلكها اغنياء يغدقون عليها الأموال، مؤكدا انه ليس ضد هذه الظاهرة، مؤكدا ان الانفاق يمكن الأندية من استقطاب مزيد من النجوم وبالتالي زيادة مداخيلها اكثر، مشددا على ان هذه الأندية يجب ان تدار بشكل صحيح ووفقا لاشتراطات دقيقة تراعي مبادئ الشفافية والنزاهة والافصاح.

وحول ادخال التكنولوجيا الى عالم كرة القدم قال المدير العام لنادي روما الإيطالي ان التقنية اصبحت جزء من حياتنا العصرية وهي مهمة بالنسبة للعبة، مرحبا باستخدامها في عالم كرة القدم، مبينا انها يمكن ان تساعد في جانب التحكيم وتأهيل اللاعبين وعلاج المصابين وتطوير المستويات، مشترطا الا يعيق استخدام التقنية في كرة القدم سلاستها وطبيعتها الحرة.

كما علق غانديني على الجوانب التجارية للعبة كرة القدم مؤكدا ان المال أصبح يمثل جزء مهما من المنظومة الرياضية لكن يبقى الأهم هو شغف الجماهير وحبها لكرة القدم، لانهم من يستهلك المنتج الرياضي، مضيفا ان الفريق عليه تقديم كرة قدم بجودة عالية وسيبقى جمهورك معك حتى ان لم تحقق النتائج المطلوبة.

وأشاد غانديني بالمصري محمد صلاح لاعب روما مبينا انه أسهم في تعزيز وجود نادي روما في المنطقة العربية، وكان له الفضل في زيادة محبي النادي في العالم العربي، إضافة الى تحقيق زيادة كبيرة في عدد متابعي حسابات التواصل الإجتماعي للنادي، مضيفا ان تحويل هؤلاء المعجبين من خلال قنوات التواصل الى مستهلكين امر يحتاج الى الكثير من الجهود.

من جانبه تحدث داريوز ميودوسكي مالك نادي ليجيا وارشو من بولندا خلال الورشة عن تجربة ناديه خلال السنوات الماضية، مطالبا باتاحة الفرصة لكل الأندية لتطور من أوضاعها وتحصل على فرصتها في التنافس داخليا وخارجيا، ويجب ان تكون هناك آلية لعدم اغلاق الأبواب في وجه الأندية الصغيرة، مع التزام هذه الأندية بوضع هيكلية جديدة تعينها على الدخول في غمار التنافس.

وانتقد ميودوسكي الأوضاع الراهنة مشيرا الى ان الأندية الكبرى تحصل على الحصة الأكبر من أموال الرعاية والبطولات وغيرها والبقية تعاني، مضيفا ان كرة القدم لعبة شعبية موجهة لكل الشرائح، منخوفا من ان تقلل الاتجاهات الجديدة من شغف الشعوب وحبها للكرة، مطالبا بالمحافظة على طبيعة كرة القدم واحساسها، وإعادة التفكير في إدارة كرة القدم داخل وخارج الملعب، مشددا على ضرورة المحافظة على روح كرة القدم واحساس الشغف لدى الجماهير.

وعن استخدام التكنولوجيا في الكرة قال ميودوسكي «أحب الأفكار الجديدة ي كرة القدم والخبرات المختلفة تفيد اللعبة اكثر، التكنولوجيا جيدة لكن العامل الأهم هو الموازنة، الكرة الان صارت اسرع وصعب ان تعتمد على العامل البشري فقط مع ارتفاع أهمية النتائج وصحتها، لان الفريق يمكن ان يخسر بسبب خطأ بشري، انا مع التكنولوجيا، يجب ان تطبق بصورة صحيحة دون ان تعيق الكرة وتؤثر على جماليانها».

وشدد ميودوسكي على أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في عالم اليوم، مؤكدا ان كرة القدم تستفيد كثيرا من الإعلام الرقمي الذي يروج للعبة ويسهم في استقطاب الجمهور، ذاكرا ان الأندية يجب ان تستفيد من التقنيات الموجودة حاليا في تعزيز وجودها وزيادة جماهيريتها، مضيفا ان التكنولوجيا والإعلام الاجتماعي يمكن ان تحدث الكثير من التغيير على بنية كرة القدم الحديثة.

■ غانديني: محمد صلاح أسهم في تعزيز وجود نادي روما بالمنطقة العربية

■ ميودوسكي: الأندية الكبرى تحصل على نصيب الأسد من أموال الرعاية والبطولات والبقية تعاني

ورشة العمل الثانية

جاءت ورشة العمل الثانية بعنوان حوكمة الاتحادات الوطنية، وتحدث فيها مروان بن غليطة رئيس اتحاد الامارات لكرة القدم وكارلو تافيكيو رئيس الاتحاد الايطالي لكرة القدم وفيرناندو جوميز رئيس الاتحاد البرتغالي لكرة القدم، فيما رأسها توني دامشيلي المسؤول الاعلامي بالاتحاد الاوروبي لكرة القدم، وتناولت الورشة افضل الممارسات في تطبيق الحوكمة بالاتحادات الوطنية لكرة القدم وتجارب الاتحادات الوطنية المختلفة عبر المتحدثين في الجلسة.

وكان اول المتحدثين كارلو تافيكيو رئيس الاتحاد الإيطالي لكرة القدم الذي عبر عن سعادته بالمشاركة في المؤتمر، الذي يناقش قضايا مهمة ويتناول اخر التطورات في عالم كرة القدم، مؤكدا حرصه على تقديم تجربة الاتحاد الإيطالي لكرة القدم الذي يحرص على تطبيق الحوكمة ويلتزم بمعايير الشفافية اللازمة في إدارة شؤونه.

وقدم رئيس الاتحاد الإيطالي لكرة القدم عرضا مفصلا شمل ميزانية الاتحاد وخططه الاستراتيجية والاولويات التي يعمل عليها من اجل تطوير كرة القدم في البلاد، مشددا على ان اهم ما يميز عمل الاتحاد هو كامل الشفافية في اعلان كل التفاصيل خاصة في الجوانب المالية والإدارية، مبينا ان ميزانية الاتحاد معلنة ومتكاملة تفصل الاستراتيجيات والهيكل التنظيمي، وكل الأرقام متاحة وكذلك الأصول وراس المال والموارد البشرية، ذاكرا ان منظمة الشفافية وضعت الاتحاد الإيطالي في مرتبة متقدمة بعد ان تم توفير كل الوثائق المالية والادارية للمنظمة للاطلاع عليها.

وتحدث رئيس الاتحاد الإيطالي عن مشاريع الاتحاد التي تهدف للتطوير ومن بينها مركز تدريب كفرسيناتو لصناعة مستقبل كرة القدم الإيطالية من اللاعبين والمدربين والأطباء، كاشفا عن انشاء 200 مركز لتطوير الكرة بالبلاد إضافة الى زيادة الفرق الوطنية والاهتمام بكرة القدم للشباب والنساء والكرة الشاطئية.

وقال كارلو تافيكيو انه لا يمانع السماح للمستثمرين بالعمل في الكرة الإيطالية، لكن يجب ان يعرف الغرض من الاستثمار هل هو رياضي ام هناك أسباب أخرى لا علاقة لها بالرياضة، مبينا ان المستثمر يحصل على أرباح ويجب عليه ان يسهم في تطوير مستوى اللعبة، مؤكدا مساندته لمن يريد الاستثمار في الكرة الإيطالية.

وتحدث فيرناندو غوميز رئيس الاتحاد البرتغالي لكرة القدم عن اهمية تطوير كرة القدم بالاعتماد على اللاعبين الشباب، مطالبا باتاحة الفرصة لهم للمشاركة في الدوريات المحلية والمنتخبات، مضيفا انهم يشجعون وجود الشباب في المنتخبات الوطنية.

وكشف فيرناندو غوميز ان الكرة البرتغالية حققت إنجازات عديدة على مستوى المنتخبات بمختلف مراحلها السنية، إضافة الى الإنجاز الأكبر للمنتخب الأول المتوج بلقب أمم أوروبا في نسختها الأخيرة، مشيرا الى ان هذا النجاح جاء ثمرة لعمل كبير وتخطيط مدروس، وحرص على تنفيذ استراتيجيات تستهدف التطوير وتلتزم بمعايير الحوكمة، وقال «نجحنا في تحقيق الكثير على مستوى الإنجازات لبلادنا، البرتغال دولة يبلغ عدد سكانها عشرة ملايين نسمة، ورغم ذلك لدينا عدد كبير من اللاعبين المميزين في كرة القدم وفي الشاطئية، إضافة الى مدربين جيدين يحققون إنجازات لافتة على مستوى العالم».

وقدم مروان بن غليطة رئيس اتحاد الإمارات لكرة القدم عرضا مفصلا عن عمل الاتحاد الذي يرتكز على ارث كبير حققه من سبقوه في إدارة شؤون الاتحاد، مبينا ان الحوكمة تعتبر كلمة نسبيا جديدة، لان الأصل ان تكون الإدارة نزيهة ورشيدة، لافتا الى ان ما حدث في كرة القدم العالمية خلال الفترة السابقة وما شهدته من احداث زاد اهمية الحوكمة، مشيرا الى أهمية الهيكلة الإدارية في الأندية وتنفيذ حوكمة إدارية لتقوم بدور الرقابة ماليا.

وعدد بن غليطة الركائز الأساسية في علم الإدارة وتحديدا كرة القدم، بدءا بالنزاهة والعدالة، الشفافية والافصاح والهيكلية والمسؤوليات والمساءلة، مبينا ان الاتحاد الاماراتي لديه قوانين وانظمة واضحة يسعون لتطويرها لتواكب قوانين ولوائح الفيفا والاتحاد الاسيوي، مشيرا الى ان إعادة الهيكلة كانت هي الخطوة الأولى في هذا الطريق.

وكشف رئيس اتحاد الامارات عن لجوء الاتحاد الى خصخصة بعض الأصول مثل الاكاديمية والفندق، لتكون وحدات تجارية مربحة وفقا لقواعد واشتراطات تضمن سلامة الإجراءات، مضيفا انهم يخططون لتكون كرة القدم في الدولة نشاطا مربحا يجعل الأندية تعتمد على مواردها الخاصة بدلا عن تلقي دعم الدولة.

وقال «نسعى لتسويق سلعة كرة القدم لتكون مصدرا جيدا للدخل يعين الأندية على تحمل أعباء نفقاتها المتزايدة، يجب ان نفتح الأبواب امام الجميع ونستفيد من الجاليات الموجودة لزيادة مداخيل الأندية، نحن حريصون على دعم مساعي الأندية للحصول على عوائد لتكون اندية رابحة، ونؤمن ان هناك فرص استثمار حقيقية يمكن ان تفيد الأندية». وتحدث بن غليطة عن الشراكات مع الاتحادات الدولية وقال «المجالس الرياضية تبذل جهودا كبيرة في سبيل التطوير، من جانبنا لدينا شراكات متعددة مع اتحادات ومؤسسات خارجية، نتمنى ان تسهم في صناعة لاعب مواطن يتمكن من فرض اسمه في الدوريات الاوربية، هدفنا الأساسي هو تأهيل الكوادر الوطنية، وتطوير لاعبينا وصولا للاحتراف حلم نسعى لتحقيقه، انا فخور بوجود مدرب اماراتي يدرب منتخب شقيق مثل الأردن، وأتمنى رؤي لاعبين اماراتيين في دوريات متقدمة».

تجربة نظام الفيديو المساعد للحكم

وتقدم بييرلوجي كولينا رئيس لجنة الحكام في الاتحاد الأوروبي لكرة القدم بالشكر إلى مجلس دبي الرياضي على حفاظه على تنظيم هذا المؤتمر سنويا وتكريسه لمناقشة قضايا كبيرة يهتم فيها القطاع الرياضي العالمي بأكمله، كما استعرض التغيير الذي حدث في عالم التحكيم بكرة القدم وقال «لقد تغيرت كرة القدم كثيرا في الآونة الأخيرة وكذلك تغير معها التحكيم ايضا فنحن نتحدث عن اللمسة الإنسانية للتحكيم والتقنيات التي استحدثت في التحكيم التي أصبح لها تأثير كبير في مجرى المباريات، والعوامل الرئيسية التي نتحكم فيها، بالإضافة إلى تطوير اللياقة البدنية للحكم التي أصبحت من أهم العوامل التي نتحكم في القرارات التي تصدر عنه، حيث يتم تدريب الحكم على معدل تركيز اعلى للحفاظ على معدل نبضات قلبه كي يستطيع إدارة المباراة دون أن يؤثر عليه أي عامل خارجي مثل ضغط الجمهور وحساسية المباريات، كما أن روح الفريق الواحد التي يعمل بها طاقم التحكيم من أهم عوامل نجاح المباريات، فالحكام المساعدين لهم دور كبيرة في إنقاذ الفرق خاصة في منطقة الجزاء».

وأضاف كولينا: «لقد تم إطلاق نظام التحكيم التلفزيوني VAR في مارس 2016 وهو نظام يتم تجريبه لمدة عامين قبل أن يتم اعتماده من قبل الاتحاد الدولي، حيث يتم تطبيقه الآن في عدد من الدول وليس في كل المباريات، حتى يتم اكتشاف أي ثغرات أو ملاحظات يمكن تعديلها قبل اعتماده، ويمكن أن تغير هذه التقنية الكثير وتؤثر على مستقبل بعض الفرق، حيث انها تظهر الأخطاء التي لا يمكن ملاحظتها بدقة، ومع ذلك فهي لا تلغي دور الحكم إنما تساعده في اتخاذ القرارات ليس أكثر، خاصة أن المباراة لا يمكن أن تتوقف لكي يتم مراجعة التصوير التلفزيوني، حيث يتم مراجعتها أثناء خروج الكرة من اللعب في حالات الأهداف المشكوك فيها، ويتجاهل الحكم المراجعة إذا عاد اللعب مرة أخرى قبل اتخاذ القرار لأن توقف اللعب فقط هو الذي يعطي الإمكانية للمراجعة، وضربات الجزاء، وبطاقات الطرد، وتشخيص اللاعبين فمثل هذه الحالات التي يمكن أن تحدث فيها أخطاء في القرارات، ومثال على ذلك المباراة التي أهلت فرنسا إلى كاس العالم بعد تسجيل ثيري هنري هدفا بيده، ولم يستطع الحكم اتخاذ قرار بشأنه لأن الخطأ اكتشف بعد ذلك، وهي أيضا تساعد في اتخاذ قرار ضد لاعب يرتكب خطأ في منطقة الجزاء إن كان يستحق الطرد أم لا حسب رصدها لاستعداد اللاعب لصد الكرة أم لا».

واستكمل «الحكام الذين يراقبون تقنية التحكيم التلفزيوني من العاملين في قطاع التحكيم من الخبراء والحكام المتقاعدين وليس أي شخص عادي، وتمكن هذه التقنية طاقم التحكيم من أن يتواجد في مكان بعيد عن ملعب المباراة، أو في غرفة النقل المباشر، ومراقبة كل خطأ يحدث في المباراة، حيث يمكن إعادة الفيديو أكثر من مرة ومشاهدة الحالة من أكثر من زاوية، وتوصية الحكم بمراجعة الشاشة إذا حصل أي خطأ، وإذا لم يحصل خطأ فلا يتم تبليغ الحكم بأي شيء فيسمى بالتحقيق الصامت، والحكم الرئيس هو الوحيد الذي لديه صلاحية في تدخل أو عدم تدخل مراقبين الشاشات بالإشارة إليهم إذا أراد مراجعة أي قرار، ويجب أن تكون المراقبة عبر البث الرسمي للمباراة الذي يكون بتقنية عالية واضحة ولا نعتمد أي وسيلة أخرى للمراقبة، كما أنه يمكن استخدام المراجعة بالعرض البطيء في بعض الحالات للتحقق من مكان ارتكاب الخطأ وكيفية ارتكابه فقط، لكن إذا كان الخطأ يتعلق بمراقبة شدة الحركة أو لمس اليد فلا يمكن اللجوء إلى العرض البطيء فهو يصور الحركة على أنه متعمدة وقوية ولا يظهر حقيقتها».

واختتم قائلا «مازال هذا النظام تحت التجريب لمدة عامين ولدينا الكثير من الوقت للتعديل ما نراه غير مناسب وتحديث القواعد التي تتحكم في هذا النظام، كما أن القرارات التي تنتج عن هذا النظام محدودة جدا لأن الحكام نادرا ما يقعون في خطأ أثناء المباراة فقد تستخدم مرة واحدة فقط في المباراة لذلك رغم تأثيرها الكبير إلا أن استخدامها يكاد يكون نادرا».

و قال نيكولا ريتزولي الحكم الدولي «يضحي الحكام كثيراً ليصل إلى مستوى لياقة عال يمكنه من إدارة المباراة بجدارة حيث نتدرب باستمرار للحفاظ على معدل نبضات القلب المناسب وتتعرض للضغط الشديد أثناء وبعد انتهاء المباريات، وعلينا أن ندرس خطط جميع الفرق حتى نتمكن من اكتشاف الاعيبهم، وإن افضل وأسهل مباراة للحكم هي عندما يلعب الفريقان بنظام دفاع المنطقة وأصعبها عندما يلعبون بدفاع رجل لرجل، ويعمل طاقم التحكيم بروح الفريق الواحد ونكون دائما على تواصل مستمر ونكون على نفس درجة التركيز حتى نوصل رسالة لكل لاعب في المباراة بأن الحكم مدركا لكل ما يدور بالملعب و مسيطرا على المباراة فيلعب باطمئنان».

وعلق نيكولا على نظام التحكيم التلفزيوني قائلاً: «أشعر ان هذه التقنية ستكون ناجحة جدا لأن من خيرتي يقع الحكم في الكثير من الأخطاء، وهذه التقنية تساعده على تفادي هذه الأخطاء وتنقذه من الوقوع في الحرج من أن يشاهد العالم كله خطأ والحكم الوحيد الذي لا يشاهده».

محمد صلاح